بث مباشر من أورشليم

وقف أمام الكاميرا ممسكاً المايكروفون..

قوّم ياقته.. وتنحنح..

تأكد من جهورية صوته..

ثم قال: ثلاثة .. اثنان.. واحد.. ابدأ..

هنا أورشليم القدس.. هنا عاصمة.. عاصمة.. ... عفواً .. عاصمة..

تداعت إلى رأسه أفكار كثيرة في لحظة واحدة.. لم يستطع إيقاف سيلها..

ارتبط لسانه.. فكر.. هل يقطع البث؟ أم ماذا؟

ما من مسعف أو منقذ للموقف المحرج..

إنها المهنة التي لطالما حلم بها.. لطالما تدرب عليها وهو صغير.. لن تنتهي أحلامه بهذه البساطة.. لابد أن ينتهي من هذه المحنة ..

هدأ قليلاً.. أغمض عينيه .. ثم فتحهما وكأنه يبدأ من جديد.. فقال:

أهلا بكم في هذا البث المباشر والحصري من أورشليم القدس عاصمة..

(يا إلهي ما الذي يحدث؟)

عذراً أعزائي المشاهدين .. سيتم قطع البث لأمر اضطراري..

(ما الذي يحدث لي؟)

أغمض عينيه.. وتجرع صوت أنفاسه..

أخرج زفيراً طويلاً .. ثم أطرق ماشياً في حارات القدس.. منصتاً لأحاديث الناس.. لتنهيداتهم.. لوقع أرجلهم على الأرض..

انحنى ليسأل الحجارة عن الهوية..

ولكنه فتح عينيه.. لا شيء يقوله ..

أربعة جدران ومرآة تحاصره بغياهب حلم سحيق.. وسرير ألقى نفسه عليه مستسلماً لبرودة المنفى.